## «زهور من السماء» لهيمت محمد في غاليري «لاينز»:

# لوحات تنبض باللون والشعر مستوحاة من أعمال الياباني جينازومي

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من يحيى القيسي:

يحتفي غاليري «لاينز» بعمان خلال الفترة من 29 كانون الثاني (يناير) المنصرم وحتى 1 من اذار (مارس) المقبل بتجربة خاصة أنجزها الفنان العراقي المقيم في باريس هيمت محمد علي، وجاءت بعنوان «زهور من السماء»، وهي نتاج تعاون بينه وبين الشاعر الياباني الراحل كوتارو جينازومي، ومن الواضح في هذه التجربة الجديدة التي تأتي بعد تجارب سابقة مع شعراء كبار عربا وأجانب أن هيمت يسعى إلى التعبير باللون عن تفاعله مع النصوص المكتوبة، ويبدو جريئا في استخدام الألوان مثل النيلي والذهبي، وهي تضفي نوعا من الروحانية على اللوحات، ويبدو أنه يميل أيضا إلى التنقيط أو المنمنمات المكبرة على شكل زهور، وإن كان يلجأ إلى التجريد ليأخذ حالتها العامة ورموزها أكثر من انشغاله بتفاصيلها الفوتوغرافية، لوحاته صادمة للعين لأول وهلة، لتنوعها وغناها اللوني وتشكيلاتها على السطح، ولكن سرعان ما تألفها النفس وتتفاعل معها، وتحاول تأويلها. إنه يبدو متأثرا بروح الفن الياباني ولا سيما في تعامله مع الزهور والنباتات حيث ينقل لنا روحها لا تفاصيلها كما أشرت، وقد التقى هيمت من خلال سيرته المرافقة للمعرض بالشاعر الياباني جينازومي عام 1990 ويستعمل الفنان للوحاته ورقا منتجا يدويا وقد الهمته القصائد التي تحمل عنوان المعرض، والتي بقي الشاعر يعيد كتابتها حتى مماته في عام 2002.

وتقول السيرة الذاتية للشاعر بأن لديه مؤلفات أدبية عديدة، وقد عمل مدير تحرير المجلة الأدبية «نانبوكو». كما أنه كان صديقا لكثير من الأدباء والفنانين المعروفين في اليابان من أمثال : يوكيو ميشيما وهاروو اومزاكي.

في رسالته لهيمت عن مشروعهما المشترك، كتب الشاعر يصف الزهور قائلا : «هي الزهور الشامخة كالانسان. يحوم النحل حولها لاستنشاق الرحيق من زهورها التي توترت وكأنها تريد قتل النحل من حولها. وعندما عدت الى البيت كنت ما أزال اشعر بحرارة المشهد، حتى ان في حلمي تلك الليلة كانت الزهور ما تزال ترتجف».

يقول هيمت انه حتى بعد موت جينازومي «فان لقائي به لم يتوقف، وانني في كل مرة كنت أرسم بها تلهمني قصائده، وكأن الشاعر ينظر بعيني ليقول لي أنت لست وحدك في هذا المشروع... بل على العكس فكأن يده تمسك بيدي وأنا أرسم. وان حبي لانهاء هذا المعرض كأني اعبر عن وفائي لصديقي الشاعر ولليابان ولزهورها التي وجدت طريقها من سماء اليابان الى لوحاتي».

وفي أحد حواراته الصحافية في تونس تسأله الصحافية ابتسام نجم عما اضافه اليه كفنان التعامل مع الكثير من الكتّاب (الشعراء) ادونيس، برنارد نويل، اندريه فيليتر، ويرد بالقول «منذ زمن طويل كنت مهتما بالكتاب بشكل عام وخاصة الفني منه فقد كنت في السابق اعمل كتبا خاصة بالرسم وفي يوم من الايام فكرت بعملية التقاء الرسم كمادة فنية بالشعر فاقترحت على الشاعر الفرنسي اندريه فيليتر عمل كتاب مشترك يجمع الرسم بالشعر وكان هذا الكتاب نقطة الانطلاق نحو آفاق رحبة واخرى جمعتني مع الشاعر الكبير ادونيس حيث انجزنا معا ثلاثة كتب... اما عن تجربتي مع اندريه فيليتر فكنت في البدء اقوم بتأليف كتب مرسومة وحينما تعارفنا وصارت علاقتنا وطيدة صار اندريه فيليتر يكتب شعرا مستوحى من اعمالي المرسومة كما اكملت كتاب «ضحك على الزمن» مع الشاعر الفرنسي برنارد نويل.

تقول السيرة الإبداعية للفنان هيمت بأنه من مواليد عام 1960 في كركوك،وقد سافر الى اليابان عام 1990 ومنها الى باريس ليستقر فيها عام 1991،وقد شارك في عدد كبير من المعارض الجماعية في العراق، اليابان، فرنسا، الأردن، النمسا، الولايات المتحدة الامريكية، بولندا، مصر، المغرب، تونس والمانيا. كما أقام نحو 30 معرضا شخصيا، وقد حازت أعماله على عدة جوائز منها: جائزة من مهرجان الشباب الأول، بغداد 1982، جائزة الفن الغرافيكي من مهرجان الواسطي الخامس، بغداد 1983، جائزة من مهرجان الواسطي السادس، بغداد 1987، الجائزة الاولى من مهرجان الواسطي السابع، بغداد 1989، ومنذ عام 1990 شارك هيمت في كتب فنية مشتركة مع شعراء معروفين من جنسيات مختلفة منهم أدونيس من لبنان، أندري فيليتر، برنار نويل، زينو بيانو، ميشيل بيوتور، ايف بونوفوي من فرنسا، محمد بنيس من المغرب، قاسم حداد من البحرين، سعدي يوسف من العراق، وكوتارو جينازومي من اليابان.

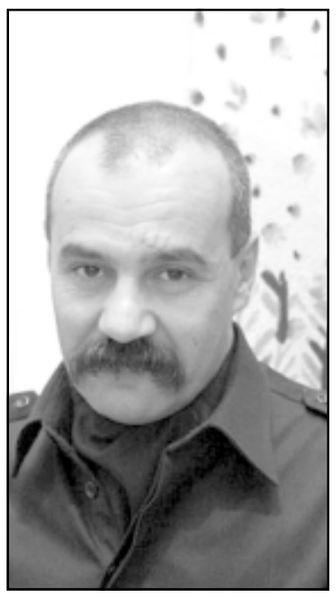

هيمت محمد (القدس العربي)

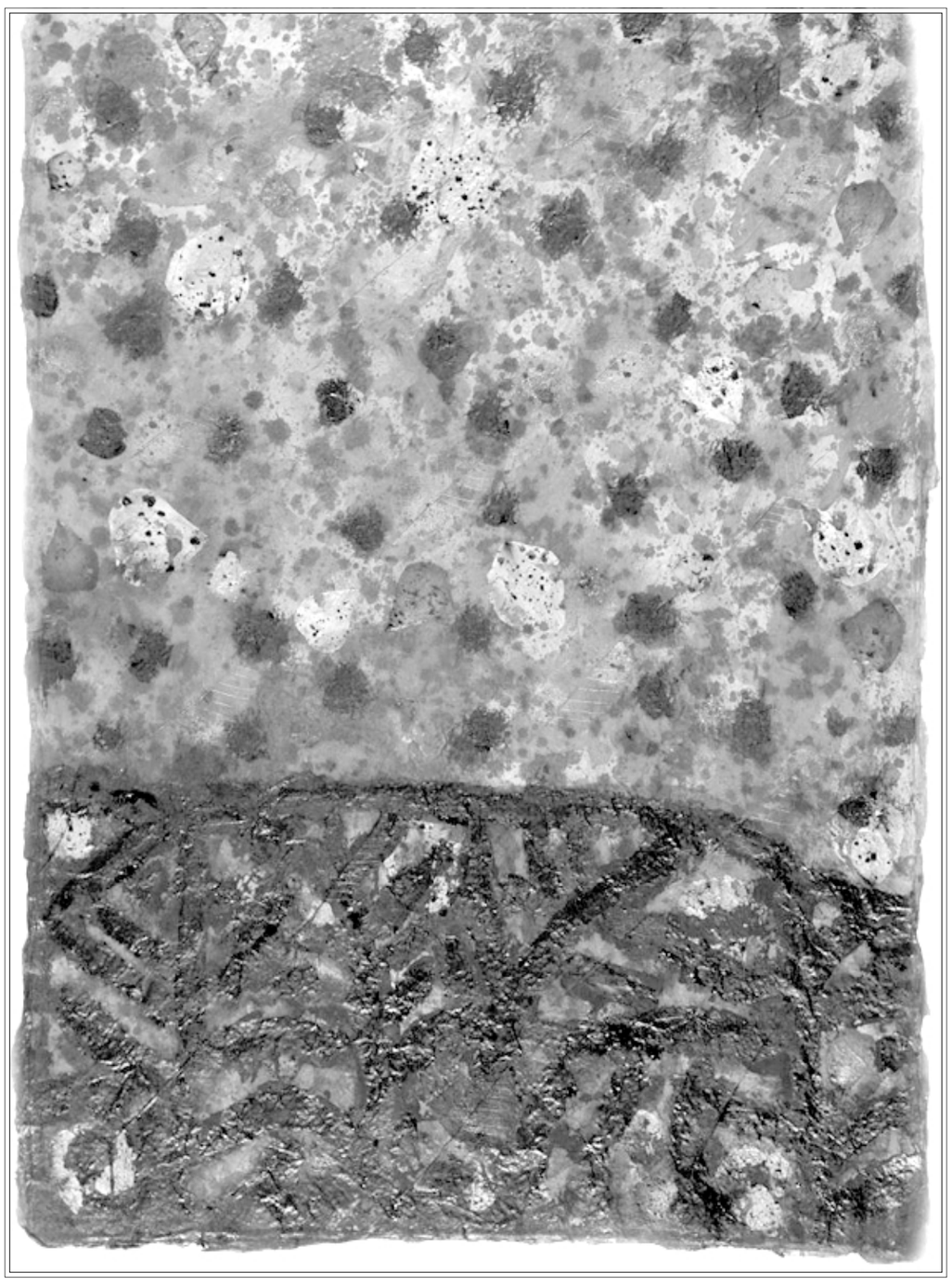

لوحة للفنان (القدس العربي)

### شهادات في تجربته التشكيلية

هنا مقتطفات مما كتب عن تجربة الفنان وأعماله المميزة:

### شاكر حسن آل سعيد:

لقد قدمت للجمهور احد شباب الفنانين، هو الرسام «هيمت محمد علي». انجز معرضه الاول بكل حماس فغرس رسوما استخدم فيها الحرف والكتابة وبوسائل وخامات التقطها من محيطه... وهيمت ابن فلاح ذاق الامرّين في حياته اليومية ويذوقها باستمرار... كان عاملا وجنديا وكان قرويا من شمال العراق. لم يتعلم الرسم في مدرسة او معهد فني ولكنه تعلمه من الحياة ومن ملاحظته لرسوم الكتب المطبوعة ومن تلك النقاط التي يلتقي فيها الفكر مع الوجود... ان هيمت في حيويته وبحثه الدؤوب ومن خلال رؤيته الفنية التي اختارها كحصيلة لما بين الاثر والفكر فنان جدير بالاحترام ولا نستطيع اغفاله.

### فاروق يوسف

كلما رأيت عملا لهيمت محمد علي تذكرت دقة فناني الشرق الاقصى ورقتهم ورهافة احساسهم بالطبيعة بل اندماجهم بما تطلقه من ايحاءات وصور عبر ما يظهرها من اللون والخط، هذا الرسام الذي فارقت اعماله الرسم منذ زمن، اقصد الرسم بمعناه التقليدي الحرفي فهو لا يرسم ما يراه، الخطوط تقود يده تدله الى اعصابها، هو ممسك بما يجعله سيد انفعالاتها كأي حروفي فني في موقد الحروف شيء يشبه الاستغراق في نشيد لا نهاية له حتى المساحات اللونية التي هي عبارة عن تراكم مجموعة متداخلة من الخطوط وليست مساحات صافية. هناك خيط يشدها الى الخارج خارج ذاتها فهي تعبر بواباتها، لتندمج في كون الخطوط الواسع.

السطح التصويري لدى هيمت كان عصيا على التجزئة. لذلك لا يمكن تفكيكه أو إعادته إلى عناصره البنائية. فبعد ان مزج الرسام فتات رؤاه البصرية على السطح بحساسية حلمية رائقة تصبح العودة إلى ما قبل هذا المزيج عسيرة، بل وتكشف عن سوء فهم عميق لضالة الرسم ذاتها. الجمال كونه هدفا تخدمه كل التفاصيل مجتمعة من غير ان يستولي على سحره تفصيل بعينه.

وهنا بالضبط تقع علاقة فن هيمت بفن الزخرفة في التباس يفصح عن اختلاف لا في الأداء المباشر، فحسب، بل وفي النتائج التي يقود إليها ذلك الأداء. ان هيمت كأي فنان شرقي يجد في الزخرفة وليمة طاعنة في إيحائها ولكنه مدفوع بإلهامه الشخصي يكتفي بهذا الإيحاء ليباشر عزلته ونفيه؛ عزلته البصرية ونفيه العاطفي. فهذا الرسام المأسور بالمناخات الأسطورية يعثر في ارتطام الأجزاء، بعضها بالبعض الآخر،على توتره الداخلي. وهو من جهة أخرى يسعى إلى صياغة نوع من التعايش الافتراضي الذي هو صدى لحياة المنفيين. حيلة أخرى من حيل الإبداع للانتصار على الزمن أو على الأقل نسيانه. وهو لا يخالف في ذلك حقائقه الجمالية التي يرعى بقدر كبير من الصبر نزقها. لقد اتجه هيمت ذات يوم إلى اليابان من غير قصد جمالي مسبق، فإذا به يجد نفسه وهي تتنزه بين جناتها الخفية. جنات روحه الفاتنة. لقد اكتشف يومها شرقيته. عثر على القاسم المشترك الذي يجمع بينه وبين اليابان، حياة ورسوما. اكتشف في سلوكه، رساما ما يؤكد شرقيته ويثني عليها. فرسومه نابتة في ارض مفتوحة على خصوبة سرمدية. كان رساما شرقيا بالفطرة. غير انه لم يعد كذلك بعد ان أقام في اليابان عددا من السنين. صارت تلقائيته العجيبة مصدر إلهامه. وصار يمني المفردة الساكنة التي يمسها بلقاء عاطفي عاصف، هو أشبه بلقاءات الشعراء العذريين. لقد قادته الزخرفة إلى نوع من التبتل المترف والاكتفاء الزاهد وفقر نبيل لا تفزعه المظاهر الخارجية لانه مطلع على خوائها. ان هيمت من خلال رسومه إنما يستعرض رحلته عبر ليل عزلته. لقد ذهب إلى اليابان كمن يعود إلى نفسه. هيمت الكامن، لقيته الخبيئة ومجرته حيث تتصادم أفلاكه.

### عادل كامل

يستدرج خفاياه تلك الفضاءات الداخلية المتشابكة، شبه البدائية بعيدا عن الشكل العقلاني. انه هنا يكاد يحطم الشكل اي يحطم حدود المفردة الواحدة لصالح الفضاء بالدرجة الاولى وقد يبدو هذا الفضاء مضطربا كثيرا او قليلا. الا ان اعادة تأمل التجربة كاملة او دراسة اللوحة باعتبارها جزءا من بحث جمالي يجعلنا في صميم عالم مشحون بالاسرار: انه عالم الحلم فهو يرسم باخضاع الجانب العقلي لحرية الرسام ـ الشاعر... وينقلها الى المشاهد بعيدا عن اي جسر مقرر مسبقا ففي كل جزء كما في الموسيقى صلة خفية بعالم الداخل الذات وهي تتوقد وذلك مواجهة للعالم الخارجي الصلب او المتحجر. هكذا يؤكد الفنان. نواياه ليست وليدة الحاضر او الخبرة الاكاديمية بل انها تنقلنا الى ازمنة سحيقة مجهولة لكنها مع ذلك تنشط الذاكرة بالحدس وليس بالمعرفة. كان هيمت محمد علي يؤكد مقولة ان الفن لا يتصالح مع المعرفة، بل مع الشعر او الموسيقى.

# تداعيات

## حراثة البحر

فاروق وادي*

■ أحزنني يوسف شاهين، الذي كنا نحسب انه سيبقى شاباً ولو بلغ من العُمر ألف عام. أحزنني، وهو يتأمّل بشيخوخة مفاجئة حطّت على قلبه، القتامة المحيطة به، وحجم الأخطاء من حوله، والكمّ الكبير من الهزائم والانكسارات المرتسمة على وجوه البشر في الشوارع. قال إنه بات عاجزاً عن فعل أي شيء لهؤلاء الناس من خلال أفلامه، مضيفاً: أشعر أن عُمري الذي بذلته في إقناع الجماهير بقيمة الحريّة قد ضاع هباءً.. وأنني كنت بالفعل أحرث في البحر!

عُمرٌ من الإبداع بحثاً عن الحريّة والقيم الجميلة يضيع سدى، ويغدو نوعاً من الحراثة في البحر، هو الإحساس الذي يتلبّسنا نحن أيضاً، جيل المثقفين الفلسطينيين الذين ولُدنا، ثقافياً وإبداعياً، مع ولادة البندقيّة الفلسطينيّة، إن لم يكن مع رصاصتها السريّة الأولى في الفاتح من كانون الثاني/ يناير 1965، فمع رصاصتها العلنيّة بعد معركة الكرامة ربيع 1968، التي أنجبت مثقفين عضويين ملتزمين بالثورة، نموا وترعرعوا في زمنٍ أمدهم بالفعل وأمدوه بالإبداع.

كان ذلك ـ واسمحوا لنا بقليل أو كثير من بثّ الحنين ـ هو الزمن الفدائي.. قبل أن يحلّ زمن آخر تحولّت فيه تلك الكلمة، التي تصف رجل المقاومة، من «فدائي» إلى «ناشط»، وهي الإهانة المعولمة التي يبدو أنها لا تُزعج، للأسف، «ناشطي» هذه الأيّام من حملة البنادق، الذين لا يتورّع بعضهم عن توجيه بندقيته إلى صدر أخيه.

كنّا آنذاك، نحن الجيل الذي عاش في كنف الفعل الفدائي، نستمد مادتنا الثقافيّة والإبداعيّة من قواعد المقاتلين، ونعيدها إليهم أعمالاً إبداعيّة، مُحققين، ندري أو لا ندري، مقولة سيرجي إيزنشتاين: من الثورة إلى الفن ومن الفن إلى الثورة.

الآن، وبعد نحو أربعة عقود من الفن والكتابة والإبداع، وإذ نتأمّل ما آلت إليه أحوالنا السياسيّة، والجهات التي انحرفت إليها فوهات بنادقنا، ونتابع حروب الأخوة الأعداء، نشعر حقيقة أن أعمارنا، ونزف أقلامنا، قد ضاعت.. في حراثة البحر!

***

النداء المُخلص الذي أطلقه الكاتب الفلسطيني الصديق رشاد أبو شاور تحت عنوان «أيها المثقفون الفلسطينيون» («القدس العربي» 2007/1/31)، ومناشدتهم لأخذ دورهم في وقف اقتتال الأخوة الدائر حول كراسي الوهم، يبدو لي نوعاً من التعويل على من لا يُعوّل عليه.

فنحن نعلم، ويعلم الصديق رشاد، أن المثقفين الفلسطينيين، كغيرهم من المثقفين في كلّ مكان، ليسوا من جنس الملائكة، كما أنهم ليسوا كتلة متجانسة، سياسياً وأيديولوجياً، يمكن توجيهها وتسييرها في خطّ واحد، مهما بدا واضحاً وصائباً. فهم أكثر الكائنات البشريّة اختلافاً وأنانيّة ونرجسيّة. قلما نجد منهم من يمارس القناعة بأن رأيه صواب يحتمل الخطأ ورأي غيره خطأ يحتمل الصواب. إنه يحسب نفسه المالك الوحيد للحقيقة، وغيره إمّا جاهل، أو أعمى، أو خائن!

ونعلم، ويعلم الصديق رشاد، أن فعالية المثقف الأساسيّة هي فعالية ثقافيّة بالدرجة الأولى، وأن الفعالية الثقافيّة لا تُحقق جدواها بين ليلة وضحاها، وإنما تظل بحاجة إلى تراكم زمني لا يتوقف ولا يبلغ النهاية. ولذلك، فإن تراكم هذه الفعاليّة على مدى العقود الماضية، يبدو أنه لم يُفلح في درء الأخطار الذي تحبل بها لحظتنا المريضة هذه.

ولا يجد رشاد مناصاً من مطالبة المثقفين بممارسات ثقافيّة أخلاقيّة، إن جاز التعبير: الحرص على نزاهة الضمير؛ وشجاعة قول الحق؛ ورفع الصوت الشريف للتنديد بالاقتتال. ذلك إلى جانب إطلاق الدعوة الصادقة إلى التواصل من أجل توحيد الكلمة والعمل على تشخيص الحال من أجل تجاوز الأزمة، وتشكيل قوّة ثقافيّة فاعلة وضاغطة تفرض رؤيتها الوطنيّة، في ساحة تضاءل فيها القلم ولعلع الرصاص.

والحقيقة أن قلّة من المثقفين الفلسطينيين هم الذين تعالوا، أو استنكفوا، فلم يكتبوا أو يمارسوا نوعاً من الخطاب الثقافي السياسي الذي قال كلمته في هذا الاقتتال وأدانه دون تردد، إلى جانب المشاركة في نوع من الفعاليات الاحتجاجيّة، كالاعتصامات والاجتماعات وكتابة البيانات والعرائض. غير أن المسألة لا تكمن هنا، وإنما بوجود خلل في المشروع السياسي والثقافي الفلسطيني الذي قادنا إلى مثل هذا الاقتتال. فلا بدّ من الاعتراف بأننا قد أخفقنا في استشراف لحظة الصراع على السلطة، بما يعني أننا أسهمنا، بشكل أو بآخر، في التأسيس لحرب داحس والغبراء الفلسطينيّة ـ الفلسطينيّة. في هذه الأوضاع المتفجرة، يبدو العمل الثقافي الجمعي للمثقفين الفلسطينيين غائباً، بعد أن استسلمنا، بسلبيّة مُطلقة، لحالة الشلل، إن لم يكن الموات، التي أصابت مؤسساتنا وأطرها الثقافيّة الجمعيّة، وفي مقدمتها اتحاد الكتاب الفلسطينيين، الذي نحتفل هذه الأيام بمرور الذكرى العشرين لانعقاد مؤتمره الأخير في الجزائر!

***

مرتبكون، نعم، مُحبطون ومتعبون وعاجزون وتداهمنا الكآبة، حقيقة لا بدّ من الإقرار بها. ونشعر بأننا طوال أربعين عاماً من الكفاح والكتابة والإبداع، كنّا نحرث في البحر، نعم. غير أن ذلك لا يعني أننا أصبحنا دون نفع، على الأقل، فنحن ما زلنا نمتلك أجساداً يمكن استخدامها عند الضرورة، دروعاً بشريّة بين المتقاتلين على كراسي الوهم. فنداء يوسف شاهين إلينا يستحق ذلك: «أنتم أجمل ما فينا، فلا تفسدوا الحلم وتضيعوا القضيّة»!

* كاتب من فلسطين

## انضاءات ثقافية

# في مؤتمر الجمعية الفرنكفونية بالرباط: الحقوق الثقافية بين الوحدة والتنوع

الرباط ـ «القدس العربي»:

احتضنت العاصمة المغربية أخيرا المؤتمر الثاني للجمعية الفرنكفونية للجان الوطنية لحقوق الإنسان، ودارت أعماله حول إشكاليات تتصل بالعلائق القانونية والأخلاقية ما بين الحقوق الثقافية والالتزامات الدولية للدول وهذه الحقوق وقابلية التقاضي، وأيضا علائقها بحقوق الأقليات، وإمكانيات الوحدة في ظل التنوع.

وانطلقت أغلب هذه المقاربات ـ حسب تقرير لوكالة المغرب العربي للأنباء ـ مما اعتبرته «معطى واقعيا ملموسا، أصبح فيه احترام الحقوق الثقافية والتنوع الثقافي، باعتباره التزاما أخلاقيا وقانونيا من بين حقوق الإنسان الأساسية، حاجة عالمية ملحة».

وهذا ما أقره باتريس مبير بيش عن المعهد السوسيري المتعدد التخصصات للأخلاق وحقوق الإنسان في مداخلته بعنوان «تأملات فلسفية حول الحقوق الثقافية»، التي يمكن اعتبارها توطئة ومرجعا نظريا لمختلف المداخلات، حين أكد أن التحدي «يكمن على هذا المستوى في الطابع الملح والاستعجالي لهذه الحاجة، وأيضا في الصيغة الفضفاضة لمفهوم الحقوق الثقافية، مما يجعل الإحاطة بهذا الموضوع بالوسائل التقليدية أمرا صعبا».

وتأتي الصعوبة، بإجماع كافة المتدخلين، من الضبابية التي تحيط بمفهوم «الحقوق الثقافية» كما وردت ضمن النصوص الأساسية لحقوق الإنسان، بحيث يتم في ظل غياب تحديد دقيق لها، الاكتفاء بإدراجها ضمن دائرة الحقوق الاجتماعية، وبالضبط في المرتبة الأخيرة بعد الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، كما يتم الركون أيضا إلى إدراج بعض مكوناتها ضمن الحقوق الفردية المدنية والسياسية (الحق في التعليم والحق في المشاركة الثقافية... إلخ).

ويميل بعض المتدخلين الى إقرار تصريح مرصد «فريبورغ» حول الحقوق الثقافية (نسخة تشرين الاول/ اكتوبر 2006) الذي جعلها «تشمل القيم والمعتقدات والفنون والتقاليد والمؤسسات وأساليب العيش التي من خلالها تعبر مجموعة أو شخص عن إنسانيته وعن الدلالات والمعاني التي يعطيها لوجوده وتطوره».

أما الهوية الثقافية فتتمثل، حسب نفس المصدر، في «مجموع المرجعيات الثقافية لشخص بمفرده أو ضمن مجموعة يحدد من خلالها كينونته ويتواصل ويسعى إلى أن تحترم من خلالها كرامته»، وعلى هذا النحو يشكل الأشخاص الذين يقتسمون ذات المرجعيات مجموعة ثقافية.

وأضاف تقرير وكالة المغرب العربي للأنباء، أنه لتقريب مفهوم التنوع الثقافي، لجأ باتريس مبير بيش الى المقارنة ما بين التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي، واعتبر أن الفرق ما بين البيولوجي والثقافي يكمن في أن التنوع الثقافي يسكن أعماق الإنسان، بل ويبنيه، ويغذي فرديته وطاقاته على الاندماج في النسيج الاجتماعي، ويجعل منه خيوط هذا النسيج وناسجه.

ولاحظ أن المجتمع الدولي أصبح مقتنعا بأن الثقافات التي كان يرى فيها سابقا، معيقات للتقدم و«الكونية»، أضحت مصادر أساسية لا تقدر بثمن، لـ«تفعيل وإصباغ الطابع الكوني على مجموع حقوق الإنسان، وتفعيل عوامل التنمية المستدامة والعادلة، واحترام الهويات والحقوق الثقافية المعرضة لمخاطر التهميش أو الإلغاء بفعل العولمة، وتفادي النزاعات وإرساء السلام». وهذا ما أكده «تصريح وخطة عمل» المؤتمر الوزاري للفرنكفونية الذي انعقد حول الثقافة في كونتونو (بنين) يومي14 و15 حزيران (يونيو) 2001 ، حين كشف عن الدور الذي يلعبه التنوع الثقافي، في «النهوض بثقافة السلام ودمقرطة العلاقات الدولية، وتعزيز تعددية الهويات، وخلق ظروف الحوار والغنى المتبادل للثقافات والحضارات» وأيضا في «إرساء الظروف المواتية لإقرار تنمية مستدامة، تنبني على مبادئ الديمقراطية والعدالة والشفافية والإنصاف، بما من شأنه أن يضمن التلاحم الاجتماعي ويسهم في تفتح هوية مشتركة، واحترام الاختلافات، والانفتاح على الآخرين، وتجنب الانطواء على الهوية الثقافية الذاتية».

أما الباحث المغربي أحمد معتصم مدير الأبحاث الجامعية بالسوربون ـ باريس فذكر، في مداخلته حول «اللغة والثقافة: الوحدة داخل التنوع هل هي ممكنة؟» بالاعتقاد السائد الذي يرى أن الثقافة هي اللغة ضمن ما يشبه المعادلة الثابتة، قبل أن يؤكد أن «اللغة قد تحتمل التعبير عن ثقافات متعددة في حين أن الثقافة لا تنحصر في اللغة وإن كانت هذه الأخيرة عنصرا أساسيا فيها» ليخلص إلى التأكيد على أن الوحدة في التنوع أمر ممكن بل محتوم، وأنها لا تلغي التنوع، كما أن التنوع لا يلغيها.

وتعرضت السيدة أمينانو الموكتار عن (جمعية النساء ربات الأسر بموريتانيا) الى «الحقوق الثقافية وحقوق الأقليات» مشيرة إلى أن التحدي الأساسي الذي يعيق الاعتراف بالحقوق الثقافية للأقليات، هو التحفظ الذي تبديه بعض الدول إزاء الاعتراف بالتعدد الثقافي، على اعتبار أنه قد يهدد وحدتها الوطنية مؤكدة أن تجارب عدد من الشعوب أبانت أن «الاعتراف بهذه الحقوق لا يشكل أدنى خطورة على الوحدة الوطنية بل قد يدعم السلم المدني والاستقرار الداخلي».

وتساءلت عن صيغة الديمقراطية المطلوبة للحفاظ على التعددية والتنوع الثقافي وحماية حقوق الأقليات، في ظل غياب الضمانات القانونية لحماية الخصوصية الثقافية ، وفقا لما جاءت به الاتفاقية الدولية حول التنوع الثقافي التي اعتمدتها اليونيسكو في تشرين الاول (أكتوبر) 2005.

وركز إبراهيم سلامة سفير مصر بالبرتغال على موضوع «الحقوق الثقافية والالتزامات الدولية» من خلال استحضار عناصر الضعف والقوة في التزامات هذه الدول، مشيرا إلى أن مسلسل إنتاج معيار دولي ملزم يستند الى ثلاثية مركزية أولها الحاجة الاجتماعية الماسة إلى هذا المعيار، ثانيها التزام الدقة في تحديده على المستوى القانوني وثالثها وجود آليات دقيقة للمتابعة.

أما السيدة بيفون دوندريز عن (مركز القانون الدولي ـ امستردام) فأشارت في تناولها لموضوع «الحقوق الثقافية وقابلية التقاضي» إلى أن إمكانية التقاضي تتطلب توفر عناصر أساسية، منها طرف مشتك وحق مهضوم وإطار يتم الاحتكام ضمنه وحلولٌ علاجية ومرجعيات قانونية يتم الاستناد إليها، مشددة على ضرورة تحديد دقيق وواضح للحقوق الثقافية يتضمن أيضا التزامات الدول تجاهها، الى جانب تعزيز البعد الثقافي لحقوق الإنسان والنهوض بآليات المتابعة، وإمكانية إقرار قابلية للتقاضي ضمن رؤية موسعة.

# عبدالله بن زايد يشهد إطلاق مجلة «شواطئ»

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

شهد الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الاماراتي مؤخرا الحفل الذي أقيم في قصر الإمارات بمناسبة توقيع اتفاقية تعاون بين أبوظبي وشركة سوثبيز العالمية، واحتفاءً بإطلاق العدد الأول من مجلة «شواطىء» المختصة بالثقافة والتراث والسياحة في إمارة أبوظبي.

وأشاد الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس هيئة الثقافة بالتعاون مع شركة سوثبي والذي سيساهم في عملية تفاعل الثقافات والحضارات في الامارات وتفعيل الدور الكبير الذي يلعبه الفن في تعزيز ثقافة المجتمع وتطوير وعيه بأهمية الحفاظ على فنونه وتراثه الثقافي.

وقال إن هذا التعاون يشكل أيضاً استمرارية لمسيرة النهضة الثقافية المتواصلة في أبوظبي والتي ستحول العاصمة الإماراتية لعاصمة ثقافية عالمية، وخاصة في إثر المشاريع التي تم الإعلان عنها مؤخراً في المنطقة الثقافية بجزيرة السعديات، والدور الكبير الذي باتت هيئة أبوظبي للثقافة والتراث تلعبه على كافة الصعد المحلية والعربية والدولية.

وأعرب عن أمله في أن تكون أبوظبي إحدى أهم عواصم الفن العالمي، ومنطلقاً للدور الثقافي المأمول لشركة سوثبيز في المنطقة والتي ستعمل على ابتكار مفاهيم جديدة وغير مسبوقة تتفاعل مع رؤية أبوظبي الخاصة لبناء وجهة ثقافية إبداعية غير متوافرة في أي منطقة أخرى، وبما يعمل على استقطاب الزوار من مختلف قارات العالم.

وجدد التأكيد على أن إطلاق مجلة «شواطئ» من قلب البيئة الصحراوية ومياه الخليج الرائعة ، سوف يمثل منبراً عالمياً للعاصمة الإماراتية يحلق بها في عالم التراث والثقافة والبيئة والسياحة.

# «المنار الجديد»: دعوة خليجية لحل «تنظيم» الإخوان المسلمين وعرض لوثائق الحركة الإسلامية في موريتانيا

القاهرة ـ خاص: صدر في القاهرة منذ أيام عدد شتاء 2007 من مجلة «المنار الجديد» الفكرية الفصلية، حيث حملت افتتاحية المجلة مقالا مثيرا للجدل للمفكر الكويتي الدكتور عبد الله النفيسي بعنوان «الحالة الإسلامية في قطر» رصد فيها نشأة تجربة الإخوان المسلمين في قطر وتحولاتها وأسبابها وصولا إلى قرار المؤسسين بحل تنظيم الإخوان في قطر وأسباب هذا القرار بناء على دراسة قام بها قادة التنظيم هناك.

الدراسة الخطيرة التي نشر فحواها النفيسي وكانت سببا في اتخاذ هذا القرار ترى أن النتيجة لا تتصل بالحالة القطرية وحدها، بل تتصل بمجمل الحالة «الإخوانية» في العالم العربي بما في ذلك مصر التي شهدت ميلاد الجماعة، واعتبر النفيسي أن الحالة التاريخية التي بررت نشأة الجماعة لم تعد قائمة الآن.

في عدد المنار دراسة للناشط الإسلامي المهاجر الدكتور أحمد الراوي تحدث فيها عن طبيعة العلاقة بين الإسلام والغرب وأسباب التوتر وكيف نصنع علاقة أفضل بين مكونات المجتمع الإنساني، وفي السياق ذاته كتب الباحث المصري الدكتور أحمد عبد الرحمن أستاذ علم الأخلاق دراسة عن «ثقافة الحوار في إطار الهوية العربية الإسلامية» أكد فيها على قيمة الحوار وعمق حضوره في الخبرة الإسلامية ثم توقف طويلا عند الضوابط العلمية والمنهجية والأخلاقية التي تحكم ثقافة الحوار من المنظور الإسلامي نفسه.

الباحث السعودي الدكتور عبد الله البريدي كتب دراسة ضافية عن «تجربة دبي» وكيف تحولت هذه المدينة من إمارة بسيطة على هامش النشاط الاقتصادي العالمي إلى قطب استثماري هائل محللا أسباب هذا الإنجاز الاقتصادي والأسس المنهجية والنهضوية التي قامت عليها التجربة مستفيدا من قراءة في أفكار الشيخ محمد بن راشد، ومقارنا للتجربة بالعديد من التجارب الأخرى داخل العالم العربي وخارجه. في العدد أيضا دراسة للباحث المصري الدكتور عمرو عبد الكريم عن «الدولة الإسلامية في رؤية الإخوان المسلمين» وكانت تلك الدراسة جزءا من مشروع فكري شامل أنجز في مصر تحت شعار «مصر 2020»، إلا أن الكثير من أعماله لم ير النور لاختلافات فكرية بين مؤسسيه، والدراسة ترصد أدبيات الإخوان المسلمين السياسية في ما يتعلق بقضية السلطة والسيادة والعمل الحزبي وغير ذلك.

في السياق نفسه كتب الباحث السعودي الدكتور عبد الله الصبيح مقالة بعنوان «الدولة في الإسلام بين التبعية والاستقلال» وإن كانت تتحدث في الأطر الفكرية العامة بعيدا عن الإسقاطات التطبيقية على جهة بعينها.

في عدد المنار الجديد أيضا دراسة قانونية شرعية للباحث المصري الدكتور هاني السباعي بعنوان «ضرب المتهم وخداعه والتحايل عليه.. رؤية شرعية»، حاول فيها التفريق بين واقع الاستباحة المهدرة لحقوق الإنسان من خلال عمليات التعذيب واسعة النطاق اليوم لاستنطاق المتهمين أو المشتبه فيهم، وبين الإجراءات النفسية التي تمثل تحايلا وخداعا للمشتبه فيهم من أجل الوصول إلى الحقيقة بشكل إنساني ومشروع.

في العدد أيضا مقالة أدبية تلامس ذكرى وفاة المفكر الإسلامي الراحل سيد قطب بعنوان «في ذكرى سيد قطب.. هكذا تحدث الشهيد» للباحث المصري عبد الرحمن أبو ذكري، ورؤية تربوية للناشئة قدمها القيادي الإسلامي السجين عبود الزمر ومقال للباحث المصري مسعود بكير عن «التغيير الحضاري في ضوء السنن الإلهية».

عدد المنار الجديد حمل هذه المرة وثائق نادرة عن فكر ومنهج وأدبيات الحركة الإسلامية في موريتانيا، يطالعها القارئ للمرة الأولى، إضافة إلى استعراض لأهم ما أخرجته المطابع العربية من إصدارات خلال الأشهر الماضية.